

## كيف استقرت سفينة نوح على جبال أارات؟

بقلم أريك ليونز

في سفر التكوين ٤:٨، يشير الكتاب المقدس إلى أن تابوت نوح استقر "على جبال أارات". تعرضت هذه العبارة أسوة بعبارات كثيرة أخرى غيرها في تكوين ٦-٩ إلى هجوم من قبل النقاد. على سبيل المثال، في مقالته حول الفيضان المكونة من جزأين، تساءل المتشكك دينيس ماكينزي: "كيف امكن للسفينة أن تستقر على عدة جبال في آن واحد؟" (١٩٨٣، ص ٢). بعد ثلاثة أشهر، علق ماكينزي على المقطع مرة أخرى، قائلا: "يقول تكوين ٤:٨ "جبال"، بصيغة الجمع، وليس "جبل"، بصيغة المفرد... يقول المدافعون عن الكتاب المقدس مرارا وتكرارا أنه ينبغي على المرء أن يقرأ الكتاب المقدس كما يقرأ صحيفة الأخبار، وهذا هو ما أقوم به. اني أفترض أن الكتاب يقول ما يعنيه ويعني ما يقوله" (١٩٨٤، ص ٣). كيف امكن للتابوت أن يستقر على أكثر من جبل واحد؟

على الرغم من أن التابوت كان سفينة ضخمة، فمن الواضح أنه لم يستقر على أكثر من جبل واحد من جبال أارات. فلماذا إذن يقول النص حرفيا "جبال أارات"؟ يطوي الجواب على فهم اسلوب في التعبير يعرف باسم سيندكي (سي نك دا كي). يعرف معجم ميريام وبستر هذا المصطلح بأنه "استعارة يستخدم فيها الجزء نيابة عن الكل (مثل خمسون شراعا للتعبير عن خمسين سفينة)، والكل للتعبير عن الجزء (مثل مجتمع للتعبير عن المجتمع الراقي) ... أو اسم المادة للتعبير عن الشيء المصنوع (مثل الواح للتعبير عن خشبة المسرح)" (٢٠٠٨). تماما مثلما استخدم كتبة الانجيل في كثير من الاحيان اساليب تعبير مثل التشبيه، المجاز، السخرية، والكناية، استخدموا السيندكي ايضا. وكما هو مبين أعلاه (في تعريف السيندكي)، يمكن لهذا الاسلوب في التعبير أن يستخدم في مجموعة متنوعة من الطرق (انظر دونگان، ١٨٨٨، ص ٣٠٠-٣٠٩):

- \* يمكن أن يستخدم الكل نيابة عن الجزء.
- \* يمكن أن يستخدم الجزء نيابة عن الكل.
- \* يمكن أن يستخدم الزمن نيابة عن جزء من فترة زمنية.
- \* يمكن أن يستخدم المفرد نيابة عن الجمع.
- \* ويمكن أن يستخدم الجمع نيابة عن المفرد.

من الواضح انه في تكوين ٤:٨، استخدم الجمع نيابة عن المفرد. بعد مجرد عدد قليل من الفصول تم استخدام هذه الاستعارة مرة أخرى. تساءلت سارة: "من كان سيقول لإبراهيم أن سارة سترضع البنين؟ لأنني قد ولدت ابنا لشيخوخته" (تكوين ٧:٢١، اضيف التشديد). يعرف أي شخص مطلع على تاريخ العهد القديم ونسب المسيح أن سارة لم تنجب غير طفل واحد (إسحاق). على انه يمكن للمرء في سياقات معينة، أن يستخدم السيندكي ويتحدث عن طفل واحد (كما فعلت سارة) باستخدام كلمة "اطفال". في كثير من الأحيان، عندما أريد ان استرعي انتباه ولدي الاثنتين وابنتي الوحيدة، فاني أشير إليهم بقولي: ايها "الفتيان والفتيات". على الرغم من انه ليس لدي في الواقع غير ابنة واحدة فقط، فان استدعاء أولادي بعبارة ايها "الفتيان والفتاة" أو ايها "الأولاد وشيلبي"، ليس ببساطة سلسا مثل "الفتيان والفتيات". وهكذا، فاني كثيرا ما استخدم الجمع ("الفتيات") نيابة عن المفرد ("شيلبي"). ليس التوكيد هنا على تفرد أو تعدد الأسماء، ولكن على فئات معينة ("الفتيان" و "الفتيات").

يمكن العثور على مثال واضح آخر في متي ٤٤:٢٧ ومرقس ٣٢:١٥ حيث استخدم كتبة الانجيل "الكل نيابة عن الجزء" أو "الجمع نيابة عن المفرد". في هذه المقاطع، ذكر متي ومرقس أن "للصوص" (بصيغة الجمع) الذين صلبوا مع المسيح هم ايضا عيروه. غير ان لوقا كتب أن "أحد المجرمين المعلقين على الصليب اخذ يشتمه" (٣٩:٢٣، اضيف التشديد). ثم تابع لوقا واصفا تواضع اللص الآخر التائب. لماذا إذن أشار متي ومرقس الى ان "للصوص" (بصيغة الجمع) عيروا يسوع؟ على الرغم من امكانية أن اللص التائب ربما كان قد عير المسيح في وقت سابق، فمن الممكن أن يكون متي ومرقس قد استخدموا الجمع نيابة عن المفرد عند تدوين حادثة تعبير اللص للمسيح على الصليب. مرة أخرى، تم التوكيد هنا على فئة معينة، وليس على عدد الأسماء. تماما مثلما عبرت جماعات أخرى للمسيح (على سبيل المثال، المارة [متي ٣٩:٢٧]، قادة اليهود [متي ٢٧: ٤١-٤٣]، والجنود [لوقا ٣٦:٢٣]) كذلك أيضا فعل "للصوص" (متي ٤٤:٢٧؛ مرقس ٣٢:١٥)، ليس بالضرورة عددا من اللصوص، ولكن الفئة المعروفة باسم "للصوص"، والتي شملت على الأقل لصا واحدا والذي عير المسيح (لوقا ٣٩:٢٣).

على الرغم من أن المتشككين قد يبغضون استخدام كتبة الانجيل للاستعارة، إذا كان النقاد نزيهون، فيجب عليهم أن يعترفوا بإمكانية استخدام موسى وبولس وآخرون لاساليب مجازية في كتاباتهم أحيانا (كما يفعل الناس في العصر الحديث). بمجرد أن يعترف الشخص باستخدام الاستعارة في الكتاب المقدس (على سبيل المثال، سيندكي)، فانه لن ينكر أن التفسير المعقول جدا لاستخدام "الجبال" في تكوين ٤:٨ هو أنه كتب بصيغة الجمع، على الرغم من أنه يشير إلى "جبل واحد".

### المراجع

د. ر. دونگان (١٨٨٨)، تفسير الانجيل (دلتي، أريزونا: نور الإنجيل، طبعة معادة).

دينيس مكينزي (١٩٨٣)، "تعليق"، أخطاء الانجيل، ص ١-٢، نوفمبر.  
دينيس مكينزي (١٩٨٤)، "رسائل الى المحرر"، أخطاء الانجيل، ص ٣، فبراير  
قاموس ميريام وبستر على الانترنت (٢٠٠٨)، [على الانترنت]،  
<http://www.merriam-webster.com/dictionary>.

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠١١، أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعاً باتاً (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كلياً كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.